نظريات في التنشئة الاجتماعية

المحاضرة الثانية و الثالثة

محاور المحاضرة:

- تعريف النظرية.
- نظرية التحليل النفسي (فرويد)
- نظرية اريكسون.
- نظرية التعلم الاجتماعي
- نظرية الدور الاجتماعي
- نظرية التفاعل الرمزي

تعريف النظرية:

النظرية العلمية:

نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة، يحوي إطارا تصوريا و مفاهيم و قضايا نظرية، توضح العلاقات بين الوقائع و تنظيمها بطريقة دالة و ذات معنى، كما أنها ذات بعد امبريقي، وذات نوجيه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية.

النظرية في العلوم الطبيعية:

إطار عام يشمل الحقائق و القوانين التي تتصل بموضوع ما، وتكون هذه الحقائق و القوانين قابلة للتحقق التجريبي.

النظرية في المجالات النفسية والاجتماعية:

المسلمات أو التكوينات الافتراضية التي يتوقع منها الباحث ان تفسر الشروط المختلفة في الموقف التجريبي.

Sigmund Freud (1856-1939) -سيجموند فرويد

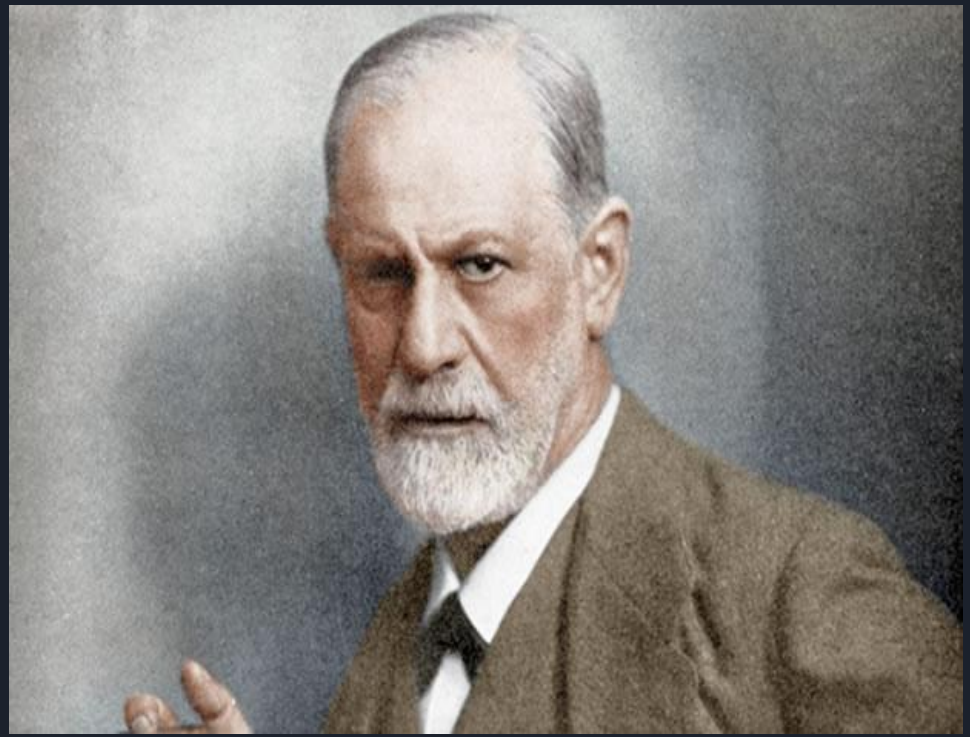

1- نظرية التحليل النفسي:

يذكر فرويد أن للشخصية ثلاث مكونات :

الجهـــاز النفسي

الهوا (ID)

الأنا (Ego)

الأنا الأعلى (Super Ego)

الهوا يمثل الرغبات الغرائز و يقودها مبدأ اللذة

الأنا يمثل محاولات إشباع الرغبات في ضوء قواعد المجتمع و الدين و العرف.

الأنا الأعلى يمثل القيم العليا التي تحدد الصواب و الخطأ.

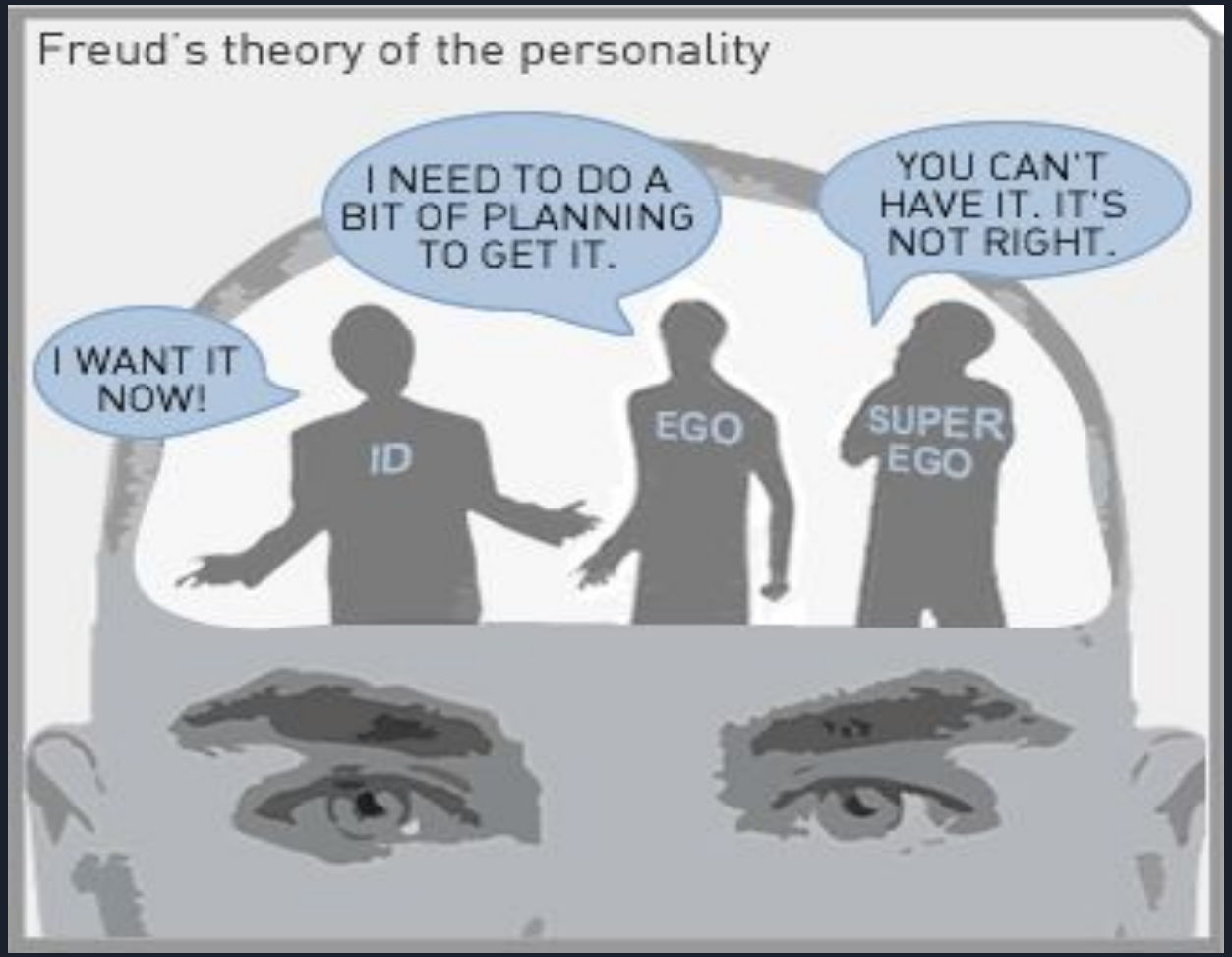
Freud's theory of the personality
I WANT IT NOW!
I NEED TO DO A BIT OF PLANNING TO GET IT.
YOU CAN'T HAVE IT. IT'S NOT RIGHT.
ID
EGO
SUPER EGO

- يرى فرويد أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسمى (بالأنا الأعلى)

- دور الوالدان عادة أو المربين أن يقفوا في طريق غرائز الطفل (الهوا) في محاولة لتطبيعه على قبول قوانين المجتمع ومساعدته في تحقيق التقبل الاجتماعي من مجتمع الراشدين (الأنا العليا)

- يتقبل الطفل هذا التطبيع لأنه يوفر لهم:
  - التقبل الاجتماعي.
  - يجنبهم الشعور بالقلق و العقاب و الشعور بالذنب.

- (الشعور بالذنب) هو الثمن الباهظ الذي يدفعه بنو البشر ثمنا لتقدم الحضارة الإنسانية، ويساعد في كبح جماح العدوان والعنف، ويدفن الغرائز في داخل الطفل بدلا من وضوحها في سلوكه الظاهر.

مراحل النمو:

1- المرحلة الفمية (0-18شهر).
2- المرحلة الشرجية (شهر18-3 سنوات).
3- المرحلة القضيبية (3 -6 سنوات).
4- مرحلة الكمون (6-12 سنة).
5- المرحلة الجنسية التناسلية (مرحلة المراهقة).

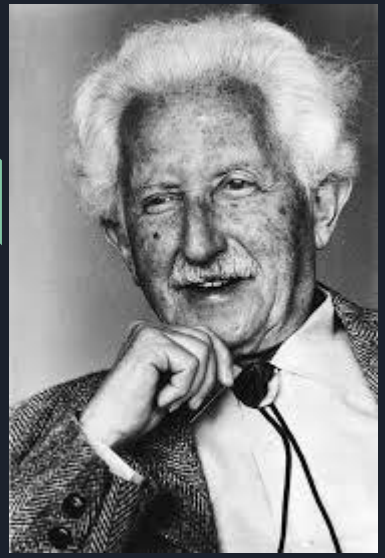

إريك اريكسون Erik Eeikson (1902-1994):

نظرية اريكسون:

تعتبر تطور الإنسان نتيجة للأحداث الاجتماعية و الثقافية.

قسم اريكسون عملية التطبيع الاجتماعي إلى ثمان مراحل، وهذه المراحل مرتبطة أقل بالنظام العضوي منها عند فرويد و لكنها أكثر ارتباطا بالتعليم الذي يحدث في المراحل المختلفة، بمعنى أنه يركز على العوامل الاخارجية في عملية التطبيع الاجتماعي، ويعتبر اريكسزن ان كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة، فهي بناء هرمي.

مراحل النمو لدى اريك اريكسون:

1- الثقة مقابل عدم الثقة (0-2سنوات) الرضاعة.

2-الاستقلالية مقابل الشعور بالخجل والشك (2-4 سنوات) الطفولة المبكرة.

3- المبادأة مقابل الشعور بالذنب (4-6سنوات) الطفولة الوسطى.

4- الاجتهاد في مقابل الشعور بالنقص (6-12 سنة).الطفولة المتأخرة.

5 -تعلم الهوية في مقابل اضطراب الهوية (12-18 سنة) المراهقة.

6- تعلم االالفة مقابل العزلة (18-30) الشباب

7- تعلم الانتاجية مقابل الاستغراق في الذات أو الركود (30-50) النضج.

8- تعلم التكامل مقابل اليأس (50 سنة إلى الوفاة) الشيخوخة.

المرحلة	العمر	الحل المتوقع للأزمة
أزمة الثقة في مقابل عدم الثقة	المهد	ـ ينمى الطفل اعتقادًا بأن بيئة التفاعل التي تحتويه تلبي أو تشبع احتياجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية الأساسية.
أزمة الاستقلال الذاتى فى مقابل الإحساس بالخزي والشك	ما بين السنة الثانية إلى السنة الثالثة من العمر	يتعلم الطفل ما يستطيع السيطرة عليه والتحكم فيه ، وينمو لديه إحساس بحرية الإرادة، والإحساس بالأسى والحزن حال الاستخدام الخاطئ لضبط الذات أو السيطرة عليها.
أزمة المبادأة في مقابل الإحساس بالذنب	الطفولة المبكرة	يتعلم الطفل المبادرة بالفعل، استكشاف البيئة من حوله، والتخيل إضافة إلى الإحساس بالندم عند ارتكاب أفعال خاطئة
أزمة الإحساس بالكفاءة والإنجاز فى مقابل الإحساس بالعجز والقصور أو الدونية	الطفولة المتوسطة/المدرسة الأساسية.	يتعلم الطفل فعل الأشياء بصورة جيدة أو صحيحة مقارنة بمعيار أو آراء الآخرين.
أزمة الإحساس بالهوية فى مقابل الإحساس بغموض الدور.	المراهقة	ينمو لديه إحساس بالذات في علاقاته بالآخرين ويتكون لديه أفكارًا ورغبات داخلية (تظهر الأعمال التالية لإريكسون تأكيدًا على مرحلتين: غموض الهوية a social identity بالتمركز حول الجماعة التي يتوحد معها الشخص، ثم الهوية الشخصية [الذاتية] Personal Identity التى تتكون من خلال توحد الشخص مع قدراته، أهدافه، آماله، وإمكانياته).

أزمة الإحساس بالألفة والتواد في مقابل الإحساس بالعزلة.	مرحلة الرشد المبكرة	تتطور لدى الشخص القدرة على تلقى وإعطاء الحب (الأخذ والعطاء)؛ يبدأ في تكوين التزامات وتعهدات طوعية في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين تتميز بالدوام والاستقرار.
أزمة الإحساس بالتدفق والإنتاجية فى مقبل الإحساس بالركود	مرحلة الرشد المتوسطة.	ينمو لدى الشخص اهتمامًا بتوجيه وقيادة نمو الجيل التالي [تنشئة الصغار وتربيتهم].
أزمة الإحساس بالتكامل فى مقابل الإحساس باليأس والقنوط	مرحلة الرشد المتأخرة.	ينمو لدى الشخص إحساسًا عامًا بتقبل الحياة على النحو الذي تم التعايش معها به، والتأكد التام من أهمية الآخرين والعلاقات التي كونها الشخص خلال رحلة حياته السابقة.

جدول (١)

تلخيص لمراحل النمو الثمانية لاريكسون كما بينتها ميللر (٢٠٠٥)

المرحلة	A المشكلة النفسية	B مجموعة العلاقات الهامة	C عناصر مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي	D الوسائل النفسية- اجتماعية	E المراحل النفسية- الجنسية
١	الثقة × عدم الثقة	مرتبط بأمه	الترتيب الكوني	العطاء كمقابل للأخذ	فمية، تنفسية، حسية- حركية (أشكال تعاونية)
٢	الاستقلالية × الخجل والشك	مرتبط بالوالدين	"القانون والنظام"	الاستمرار والمواصلة	شرجية، تناسلية ذكرية، منعية
٣	المبادأة × الخجل	الأسرة الأساسية	نماذج مثالية	السعي والتقليد (اللعب)	تناسلية صبيانية، حركية (تطفلية شاملة)
٤	الصناعة × الركود	"الجيران والمدرسة"	عناصر تكنولوجية	عمل الأشياء وتكوينها	"كمون"
٥	الشخصية ورفض السلطة × فرض الشخصية	جماعة الاقران، الجماعات الخارجية، نماذج القيادة	رؤى أيدلوجية	اثبات النفس والمشاركة	البلوغ
٦	الولاء والتضامن × الانعزالية	انماط الصداقة، الجنس، المنافسة، التعاون	نماذج للتعاون والمنافسة	انتقاد النفس في شخص اخر	التناسلي
٧	الإنتاجية × الركود	تقسيم العمل والمشاركة المنزلية	تيارات التعليم والتقاليد	العناية بالغير	
٨	التوافق × اليأس	"البشر" "نفس"	الحكمة	تحقيق الذات من خلال الماضي ومواجهة العقبات	

(ميللر، ٢٠٠٥، ص١٤٥-١٤٦).

نظرية التعلم الاجتماعي:

التنشئة الاجتماعية عملية تعلم لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات و ممارسات معينة و لأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة تستخدم أثناء عملية التنشئة بعض الأساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم، سواء بقصد او غير قصد.

- **تحتوي هذا النظرية على ثلاث توجهات هي:**

التوجيه الأول: (ميلر و دولر) اهتموا بفكرة المثير و الاستجابة لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية حيث تهتم هذه النظرية بالدوافع و الجزاءات كشرط لحدوث عملية التعلم. وأشار إلى أهمية التعزيز في عملية التعلم و يعتقدان بأن السلوك يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم او العقاب.

التوجيه الثاني: (سكنر) حيث يفسر سكنر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم و اسلوب الثواب و العقاب.

التوجيه الثالث: (بندورا) هو تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلم للسلوك الاجتماعي، فالطفل ينمو من خلال تقليد الكبار المحيطين به بدءا من الوالدين أو من هم نفس جنسه، حيث أن الطفل حينما يجد دعما ذاتيا للنموذج المقلد يكرره الى ان يصبح مثله.ووفقا لهذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي ما نتعلمه ليس فقط نماذج السلوك و لكن القواعد التي هي أساس السلوك.

يقترح باندورا ثلاثة آثار على الاقل للتعلم بالملاحظة:

- تعلم سلوكيات جديدة.
- الكف و الحرير.
- التسهيل.

مراحل التعلم بالنمذجة حسب نظرية التعلم الاجتماعي:

- مرحلة الانتباه
- مرحلة الاحتفاظ
- مرحلة اعادة الانتاج
- مرحلة الدافعية

يرى الباحثين أن هناك نوعين من السلوك و هما:

- السلوك المعتمد المتكافئ.
- سلوك النسخ.

نظرية الدور الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على ثلاثة مفاهيم: (العناصر الإدراكية)

- مفهوم المكانة الاجتماعية.
- مفهوم الدور الاجتماعي.
- مفهوم الذات.

المكانة الاجتماعية:

(يمثل وحدة الاجتماع) هي وضع الفرد في بناء اجتماعي ترتبط به مجموعة من الالتزامات والواجبات، تقابلها حقوق و امتيازات.

الدور الاجتماعي:

(يمثل وحدة الثقافة) هو نمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزا اجتماعيا أثناء تفاعله مع الأشخاص الآخرين الذين يشغلون أوضاعا اجتماعية أخرى.

مفهوم الذات:

(يمثل وحة الشخصية) تتم من خلال تفاعل الفرد بنجاح مع غيره في مجتمعه، يستطيع أن يتعلم و يعرف ما السلوك المتوقع منه و المصاحب للمكافآت الاجتماعية المختلفة.

يتم اكتساب الدور عن طريق:

- التعليم المباشر (التعليم القصدي) ذلك من خلال قيام الوالدين أو المربي بتعليم الطفل بعض المهام و المسئوليات و تقويم سلوكه و تصرفاته تبعا لعمره وجنسه في ضوء ثقافته.
- النموذج غير المباشر (التعليم العرضي) أي من خلال تقليد الطفل لقدوة من المحيطين به

مفاهيم الدور الرئيسية:

- نظام الدور
- لعب الدور
- توقعات الدور
- محددات الدور

اكتساب الادوار الاجتماعية:

عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية ليست مسألة معرفية فقط بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي ، لذلك هناك اتجاهين يظهران هنا و هما:

- التفاعل الاجتماعي المباشر مع الطفل.
- ما يمثلونه في مراحل نمو الذات عند الطفل.

و يتم ذلك عن طريق:

- التعاطف
- دوافع الطفل و بواعثه على التعلم
- إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة.

نظرية التفاعل الرمزي:

أهم أسس هذه النظرية:

- إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل و التصور.
-
- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز و قدرته على تحميلها معان و افكار و معلومات يمكن نقلها لغيره.

- وترى هذه النظرية أن الفرد يتعرف على صورة ذاته من خلال الآخرين، أي عن طريق تصور الآخرين له وتفاعلهم معه.

- ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار لجأ الإنسان إلى التعميم لينمو لديه مفهوم الآخر العام.

المراجع: